

مجمع الأمثال

2846 - قد استندَوْقَ الجَمَلُ .

أي صار ناقةً . [ص 94] .

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمُسيَّبُ بن عُلاَس ينشد شعراً في وصف جَمَلٍ ثم حوَّله إلى نعت ناقة فَقَالَ طرفه " قد استندَوْقَ الجمل " ويقال : إن المنشد كان المتلمس أنشد في مجلس لبني قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمَّع فَأَنشد المتلمس : .
وَقَدَّ أَتَنَاسَى الهمَّ عِندَ احْتِضَارِهِ ... بِذَنَاجٍ عَلَايِهِ الصَّيْعَرِيَّةُ
مكدم .

كُمَيِّتٍ كَنَازِ اللِّحْمِ أَوْ حَمِيرِيَّةٍ ... مُوَاشِكَةَ تَنَفُّي الحَصَى بِمُلَاحْظَمِ .
كأن على أنسائها عَذْقَ خَصْبِيَّةٍ ... تَدَلَّى مِنْ الكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمِ .

والصيعرية : سِمة تُوسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيتَ قَالَ : استنوقَ الجملَ قَالُوا : فدعاه المتلمس وَقَالَ له : أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ أَسْوَدَ فَقَالَ : وَيْلُ لهذا من هذا .
قَالَ أبو عبيد : يضرب هذا في التخليط